

تفسير ابن كثير

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً^ج وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ

وقوله : (فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) قال ابن عباس وغيره من السلف :

إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون ، فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده بلا

روح ، وعليه درعه المعروفة [به] على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ، ليتحققوا

موته وهلاكه ؛ ولهذا قال تعالى : (فالיום ننجيك) أي : نرفعك على نشز من الأرض ، (

ببدنك) قال مجاهد : بجسدك . وقال الحسن : بجسم لا روح فيه . وقال عبد الله بن

شداد : سويا صحيحا ، أي : لم يتمزق ليتحققه ويعرفوه . وقال أبو صخر : بدرعك كل هذه

الأقوال لا منافاة بينها ، كما تقدم ، والله أعلم . وقوله : (لتكون لمن خلفك آية) أي :

لتكون لبني إسرائيل دليلا على موتك وهلاكك ، وأن الله هو القادر الذي ناصية كل

دابة بيده ، وأنه لا يقوم لغضبه شيء ؛ ولهذا قرأ بعض السلف : " لتكون لمن خلقك آية وإن

كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون " أي : لا يتعظون بها ، ولا يعتبرون . وقد كان [إهلاك

فرعون وملائه] يوم عاشوراء ، كما قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا غندر ،

حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة ، واليهود تصوم يوم عاشوراء فقالوا : هذا يوم ظهر فيه موسى على
فرعون . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " أنتم أحق بموسى منهم ، فصوموه "